مجلس الأمن

Distr.: General
19 October 2017
Arabic
Original: English

التقرير السادس عشر المقدّم من الأمين العام عملا بالفقرة ٤ من قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣)

أولا – مقدمة

١ – يُقدَّم هذا التقرير عملا بالفقرة ٤ من قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣)، ويغطي التطورات المستجدة فيما يتعلق بمسائل المفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية، منذ صدور التقرير السابق المؤرخ ١١ تموز/يوليه ٢٠١٧ (S/2017/596).

٢ – وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تواصل توطيد العلاقات بين العراق والكويت. ففي ١١ تموز/يوليه ٢٠١٧، تلقّى رئيس وزراء العراق حيدر العبادي مكالمة هاتفية من أمير دولة الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، ليهنّئ حكومة العراق على انتصارها التاريخي على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وعلى تحرير الموصل. وشدد أمير الكويت كذلك على أن هذا ''النجاح العسكري ليس انتصارا للعراق فحسب وإنما للكويت والمنطقة ككل''، وأعرب عن أمله في ''عودة النازحين بأمان إلى أماكن إقامتهم الأصليّة''.

٣ – وفي ٢٦ تموز/يوليه، أشارت سندس عمر علي، رئيسة دائرة المنظمات والمؤتمرات الدولية في وزارة الخارجية العراقية، أثناء اجتماع مع نائب ممثلي الخاص، إلى أهمية اضطلاع حكومة العراق بدور دبلوماسي نشط وقيامها بتعزيز السلام والأمن في المنطقة من خلال توطيد روابطها مع البلدان المجاورة. وأكدت السيدة عمر علي أيضا أن المؤتمر الدولي للمانحين المزمع عقده في الكويت في مطلع عام ٢٠١٨ مثال على المبادرات الجيدة الهادفة إلى حشد الدعم الدولي والإقليمي للعراق في مرحلة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية.

٤ – وفي ٢٧ آب/أغسطس، قمت بزيارة الكويت، وأجريتُ مناقشات مع أمير الكويت أثنيتُ خلالها على قيادة الكويت للأعمال الإنسانية، وأشدتُ بدورها في تشجيع الحوار والتفاهم والسلام في المنطقة. ومن بين الأمور الأخرى، تطرقنا إلى الحالة في العراق وإلى ضرورة ضمان أن يظل شعب العراق متحدا بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية.

٥ – وفي ٢٠ أيلول/سبتمبر، عندما ألقى الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح، رئيس وزراء الكويت، كلمة أمام الجمعية العامة في نيويورك، هنّأ الحكومة العراقية وشعب العراق على الانتصارات التي حققتها قواتها في محاربة تنظيم داعش، وأعرب عن أمله في أن تهيئ هذه الانتصارات وجهود المصالحة الوطنية في

نهاية المطاف الظروف الملائمة للبدء بجهود إعادة البناء والإعمار. وعلاوة على ذلك، أكد رئيس الوزراء مجددا عزم الكويت استضافة مؤتمر دولي للمانحين في عام ٢٠١٨ لمساعدة العراق على إعادة إعمار المناطق التي لحقها الدمار نتيجة للحرب ضد تنظيم داعش. وفي ٢٣ أيلول/سبتمبر، أكد إبراهيم الجعفري، وزير خارجية العراق، أثناء الكلمة التي ألقاها أمام الجمعية العامة أن ”العراق قد واصل احترام قرارات مجلس الأمن المتصلة بعلاقته مع الكويت“.

ثانيا – الأنشطة المضطلع بها مؤخرا في إطار إعادة وعودة جميع الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة إلى أوطانهم أو إعادة رفاتهم

٦ – خلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت وزارة الدفاع العراقية جمع معلومات عن عدد من مواقع الدفن المحتملة، بما في ذلك مواقع الجهراء والقاعدة البحرية في الكويت، ومواقع الرضوانية والخميسية وكربلاء وسلمان باك في العراق. وفي إطار هذه الجهود، تقوم الوزارة بالتحقيق في المعلومات المقدَّمة من الشهود وبالتحقق منها مع مؤسسات حكومية أخرى في محاولة منها للتثبت من صحة الادعاءات وتحديد مواقع الدفن بدقة.

٧ – وفي الفترة من ٢ إلى ٧ تموز/يوليه، قام الفريق التقني التابع لوزارة الدفاع العراقية بأعمال حفر في موقع دفن محتمل في محافظة كربلاء جرى خلالها حفر ١١٣ خندقا لأخذ العينات. ولكن لم يُعثَر على أي رفات بشري.

٨ – وفي الفترة من ٨ إلى ١٣ تموز/يوليه، قام الفريق التقني التابع لوزارة الدفاع العراقية بأعمال حفر في موقع دفن محتمل في الخميسية جرى خلالها حفر ١٧٠ خندقا تتفاوت أحجامها من حيث الطول والعمق. ولكن لم يُعثَر على أي رفات بشري.

٩ – وفي الفترة من ١٤ إلى ١٩ تموز/يوليه، أوفد الفريق التقني التابع لوزارة الدفاع العراقية بعثات استكشاف وحفر إلى موقع دفن محتمل في محافظة السماوة جرى خلالها حفر ٥١ خندقا تتفاوت أحجامها من حيث الطول والعمق. ولكن لم يُعثَر على أي رفات بشري.

١٠ – وفي ١ آب/أغسطس، أصدرت وزارة الدفاع العراقية دعوة عامة إلى الشهود تم بثها على القنوات الفضائية العراقية، ودُعي فيها جميع الذين لديهم معلومات عن الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة المفقودين إلى التقدم للإدلاء بهذه المعلومات.

١١ – وفي ٨ آب/أغسطس في الكويت، شارك ممثلون عن بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق في الدورة المائة للجنة الفرعية التقنية التابعة للآلية الثلاثية الأطراف بصفة مراقب. وأعرب جميع الأعضاء عن تقديرهم للجهود التي تبذلها حكومة العراق بشأن هذا الملف. وكرر الوفد العراقي تأكيد التزامه الراسخ بهذا الواجب الدولي والإنساني وتعهّد بأن يواصل جهود البحث بلا كلَل للحصول على معلومات جديدة بشأن مواقع الدفن المحتملة حتى يتم التوصل إلى نتائج إيجابية من أجل تخفيف معاناة أسر المفقودين. وعلى ضوء المعلومات المتاحة عن مواقع الدفن المحتملة في السليمانية، أصبح الوفد العراقي يضم الآن ممثلا عن وزارة شؤون الشهداء والمؤنفلين في حكومة إقليم كردستان بصفة عضو دائم. وقد رحّب بهذه الإضافة جميع أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف مؤكدين على القيمة المضافة التي ستضفيها هذه المشاركة على أعمال الآلية.

١٢ - وفي إطار مناقشة سبل المضي قدما، سلّطت الوفود الضوء على أهمية الاستعانة بجميع الوسائل الممكنة للعثور على شهود جدد، بما في ذلك من خلال بث نشرات تلفزيونية بشكل منتظم للوصول إلى أكبر عدد ممكن من المشاهدين، والقيام بأنشطة استكشاف وحفر في المواقع التي يُحتمل تحقيق نتائج إيجابية فيها استنادا إلى ما تم التوصل إليه من استنتاجات في السابق، والبحث عن تكنولوجيات جديدة يمكن أن تساعد في عملية التفتيش. وقام وفد اللجنة الدولية للصليب الأحمر بإطلاع أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف على المستجدات المتعلقة بالتقدم المحرز في مشروع الاستعراض العلمي المتعمق، الذي يشمل استعراض المحفوظات وجمع الوثائق وتحليل البيانات. ويُرتقب إطلاع جميع أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف رسميّا على المسودة الأولى للتقرير عن مشروع الاستعراض خلال الأشهر المقبلة.

١٣ - ويومي ٢٩ و ٣٠ آب/أغسطس، أوفد الفريق التقني التابع لوزارة الدفاع العراقية بعثة استكشاف إلى موقع دفن محتمل جديد في محافظة ميسان بعد تلقي معلومات من أحد الشهود. ومن المتوقع أن يلي ذلك إيفاد بعثات للقيام بأعمال حفر.

١٤ - وفي ١٣ آب/أغسطس في بغداد، اجتمع ممثلي الخاص مع عرفان الحيالي، وزير دفاع العراق، لمناقشة أمور من بينها مسألة الرعايا الكويتيين المفقودين. وهنّأ ممثلي الخاص الوزيرَ على ما أُحرز من تقدم في إطار هذا الملف منذ أن تم تكليفه به في آذار/مارس ٢٠١٦. وفي سياق الإشارة إلى الاجتماع الأخير الذي عقدته اللجنة الفرعية التقنية، رحّب ممثلي الخاص بالعناصر الجديدة التي قدمها الوفد العراقي وأشاد بأنشطته الرامية إلى التواصل مع شهود جدد. ورحب كذلك بضم الوفد العراقي لممثلٍ عن حكومة إقليم كردستان، مشددا على أهمية هذه الخطوة لتعزيز جهود التنسيق في البحث عن المفقودين في إقليم كردستان العراق. وأشاد ممثلي الخاص بالتحسن المستمر والمطرد في العلاقات بين العراق والكويت وأكّد استعداد بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق لتقديم أي دعم لازم. وشدد وزير الدفاع على أهمية ملف الكويت مشيرا إلى أن إغلاق هذا الملف بنجاح يندرج ضمن أولويات الوزارة. وأكد احترام العراق التام لسيادة الكويت مشددا على أنه من واجبه مواصلة إقامة علاقات منفتحة وجيّدة مع جيران العراق، وكذلك مع المجتمع الدولي ككل. وأعرب الوزير لممثلي الخاص عن دعمه الكامل للفريق التقني التابع لوزارة الدفاع العراقية المكلَّف بملف المفقودين، وأعرب عن التزامه بمواصلة تيسير أعماله.

ثالثا - الأنشطة المضطلع بها مؤخرا فيما يتعلق بإعادة الممتلكات الكويتية

١٥ - لم يحرَز خلال الفترة المشمولة بالتقرير أي تقدّم فيما يتعلق بإعادة الممتلكات الكويتية. وتواصل حكومتا العراق والكويت العمل على تحديد تفاصيل التسليم الرسمي للكتب الكويتية التي تم تصنيفها حتى الآن.

رابعا - الملاحظات

١٦ - مع مرور كل سنة، يتواصل توطيد العلاقة والتعاون بين العراق والكويت. وأنا أرحب بما أبدته الكويت من تضامن وتفاهم مع العراق وبالدعم الإنساني الذي قدمته له خلال هذه الأوقات العصيبة المليئة بالصعوبات الأمنية والمالية. وأرحب أيضا بالجهود التي تبذلها حكومة العراق لمواصلة تعزيز روابطها مع الكويت.

١٧ - ولكن للأسف، رغم تفاني حكومة العراق والعمل الشاق الذي قامت به وتعزيز التعاون بين البلدين، لم تُحقَّق أي نتائج ملموسة بشأن ملف المفقودين من رعايا الكويت ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية. ولهذا أحث حكومة العراق على مواصلة العمل بحزم على الوفاء بهذا الالتزام الدولي والإنساني. وتجدر الإشادة بدور الكويت في تقديم الدعم والتوجيه والتوصيات إلى حكومة العراق بشأن هذا الملف، وينبغي أن تواصل هذا الدور.

١٨ - ويعتبر إدراج عضو جديد من حكومة إقليم كردستان ضمن الوفد العراقي لدى الآلية الثلاثية الأطراف خطوة إيجابية أخرى اتخذتها حكومة العراق من أجل استكشاف واستخدام جميع الوسائل المتاحة لتعزيز تنسيق الأنشطة سعيا منها إلى تحقيق نتائج ملموسة في البحث عن الرعايا الكويتيين المفقودين. وعلاوة على ذلك، فإن المعلومات التي حصلت عليها وزارة الدفاع العراقية بشأن مواقع دفن محتملة جديدة تبيّن أهمية الحفاظ على الجهود الرامية إلى العثور على شهود جدد وعلى مصادر معلومات جديدة باعتبارها وسيلة تكمّل الأنشطة الموازية، بما فيها أعمال الاستكشاف والحفر. ولأود أن أثني على وزارة الدفاع العراقية على مثابرتها وعزمها على إنهاء هذا الملف بهدف مواساة أسر المفقودين.

١٩ - وأشيد بشكل خاص بما يبديه أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف من التزام ومثابرة استثنائيين على مر السنين تحت القيادة القديرة للجنة الدولية للصليب الأحمر. وأود مرة أخرى أن أشيد بالدور الذي تضطلع به اللجنة الدولية للصليب الأحمر في توجيه هذه العملية والمساهمة بخبرتها ودرايتها لتنشيط عملية البحث عن الرعايا الكويتيين المفقودين. وسيكون إتمام مشروع الاستعراض العلمي المتعمق مفيدا بشكل خاص، إذ سيزود هذه العملية بأفكار قيّمة عن الأعمال التي سبق أن أُنجزت مع توفير ما يلزم من توجيهات ومقترحات بشأن سبل المضي قدما. ويمكن لتنفيذ نهج متعدد الأبعاد يجمع بين التواصل مع الشهود، والعثور على شهود جدد، والقيام بأعمال ميدانية، واستخدام تكنولوجيا جديدة ومبتكرة أن يساعد على تحقيق نتائج إيجابية.

٢٠ - أما فيما يتعلق بالممتلكات الكويتية المفقودة، فأحث الحكومتين على الاتفاق على أن تقوم وزارة الخارجية العراقية بتسليم الكتب الكويتية المصنّفة حتى الآن. وأحث حكومة العراق كذلك على مضاعفة جهودها وعلى تطبيق أساليب جديدة ومبتكرة للعثور على معلومات جديدة، ولا سيما فيما يتعلق بالمحفوظات الوطنية التي لا تقدَّر بثمن.

٢١ - وأود الإعراب عن تقديري للثقة التي أودعتها حكومتا العراق والكويت بعثةَ الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق أثناء هذه العملية. وأؤكد مجددا التزام البعثة وممثلي الخاص ونائب ممثلي الخاص الراسخ بمواصلة تعزيز ودعم وتيسير الجهود التي تبذلها حكومة العراق فيما يتعلق بالمفقودين من الرعايا الكويتيين ومن رعايا البلدان الثالثة والممتلكات المفقودة.
